

صيد الخاطر

57 - - فصل : روحوا القلوب تعي الذكر .

ما زال جماعة من المتزهدين يزرون على كثير من العلماء إذا انبسطوا في مباحات و الذي يحملهم على هذا الجهل فلو كان عندهم فضل علم ما عابوهم و هذا لأن الطياع لا تتساوى قرب شخص يصلح على خشونة العيش و آخر لا يصلح على ذلك و لا يجوز لحد أن يحمل غيره على ما يطيقه هو .

غير أن لنا ضابطا هو الشرع فيه الرخصة و فيه العزيمة فلا ينبغي أن يلام من حصر نفسه في ذلك الضابط و رب رخصة كانت أفضل من عزائم لتأثير نفعها .
و لو علم المتزهدون أن العلم يوجب المعرفة بالـ فتنبت القلوب من خوفه و تنحل الأجسام للحد من فوجب التلطف بالأجسام حفظا لقوة الراحة .
و لأن آلة العلم و الحفظ : القلب و الفكر فإذا رفعت آلة جاد العمل و هذا أمر لا يعلم إلا بالعلم .

فلجهل المتزهدين بالعلم أنكروا ما لم يعلموا و ظنوا أن المراد إتعاب الأبدان و إنضاء الرواحل و ما علموا أن الخوف المضني يحتاج إلى راحة مقاومة كما قال القائل : روحوا القلوب تعي الذكر